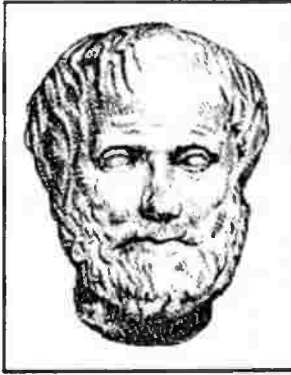


وجاء الإغريق ليكتشفوا ملامح ومناطق جديدة للعالم لم تكن معروفة من قبل !



بعد مرور نحو ٢٠٠٠ سنة على ما توصل له قدماء المصريين والبابليون وغيرهم من مستكشفي العالم القديم ، جاء الإغريق بحضارتهم العريقة ليصححوا ويضيفوا لتلك الاكتشافات .

* أرسطو .. أول من قال : إن الأرض كروية !



أرسطو

من أبرز اكتشافات الإغريق ما توصل له الفيلسوف أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد ، فقد استطاع إثبات أن العالم مستدير وليس رقعة ممتدة من الأرض . فقد لاحظ أرسطو أن الخط الفاصل بين السماء والأرض أو البحر [الأفق] ليس مستقيماً تماماً وإنما هو منحني بعض الشيء وذلك لأن العالم [أو الكرة الأرضية] على شكل دائري .

كيف صنع الإغريق خرائطهم ؟

يرجع الفضل في وضع أول خرائط للعالم إلى قدماء المصريين والبابليين . ولكن عندما جاء الإغريق أضافوا لتلك الخرائط وصححوها فيها ، ولذا يعتبرون أول من وضع خرائط صحيحة للعالم .

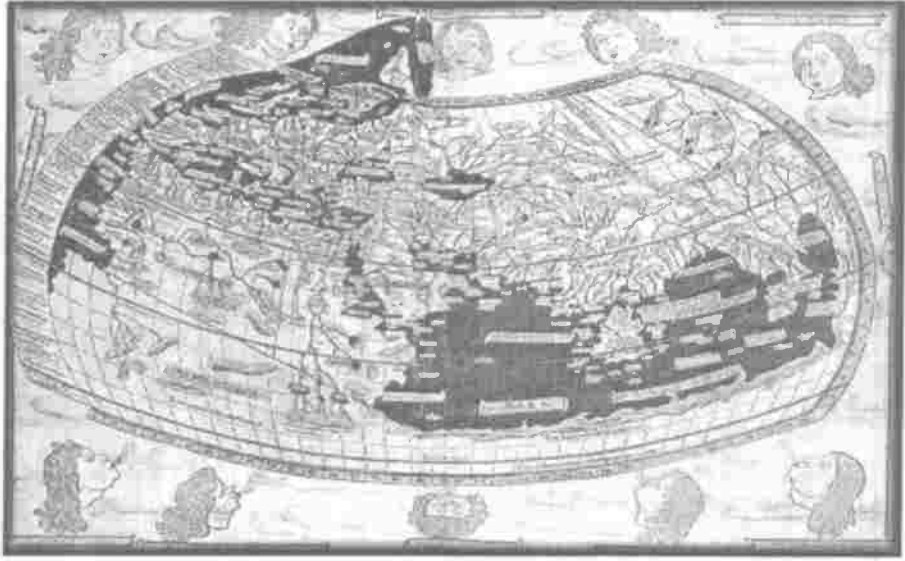
لقد كانت الخرائط القديمة قبل الإغريق بها مناطق تخيلية لم يرها أحد ، ولذلك لم تكن خرائط صحيحة تماماً .

أما الإغريق فإنهم توخوا الدقة في إعداد خرائطهم . فكان الملاحون والمستكشفون الإغريق يعودون بصانعي الخرائط ويصنعون لهم بدقة ما رأوه من مناطق جديدة . أما المناطق المجهولة فكان صانعو الخرائط يتركون مكانها خالياً لحين التوصل لاستكشافات جديدة .

ولذا كانت خرائط الإغريق أفضل من الخرائط التي ظهرت من قبلهم ، بل إنها كانت أفضل من خرائط أخرى ظهرت بعدهم .

فيذكر أن «كولومبس» عندما قام برحلته الشهيرة إلى بلاد الهند في سنة ١٤٩٢ اعتمد خلال رحلته على خرائط إغريقية ، على الرغم من وجود خرائط أخرى أحدث في تلك الفترة ، لكنه فضل تلك الخرائط لأنها كانت أفضل خرائط موجودة آنذاك ، وذلك على الرغم من مرور ما يزيد على ١٠٠٠ سنة على إعدادها !

واشتهرت تلك الخرائط الإغريقية باسم خريطة بطليموس .. وهو الفلكي الإغريقي الشهير الذي عاش بمدينة الإسكندرية وله فضل كبير في إعداد تلك الخرائط .



خريطة العالم كما وضعها بطليموس

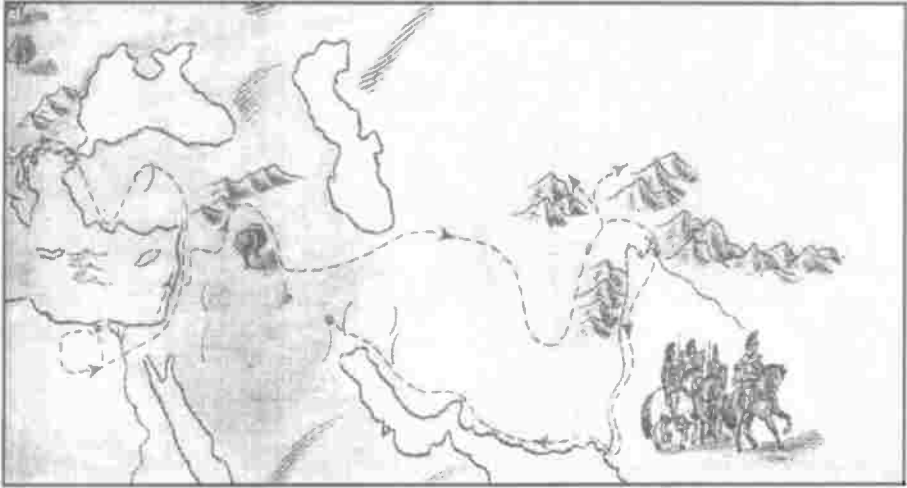
كما يعتبر الإغريق هم أول من زوّد الخرائط بخطوط الطول والعرض التي تقسم العالم وتزيد من توضيح معالمه . ويرجع الفضل في ذلك إلى الإغريقي إيراثونينيس .

* الإسكندر الأكبر يموت بالمalaria بعد رحلة استكشافية مضنية !

أما الإسكندر الأكبر الملك الإغريقي فقد كان من أبرز المستكشفين في العهد القديم .

قام الإسكندر في سنة ٣٣٤ قبل الميلاد وعمره ٢٢ سنة برحلة مضنية استمرت عشر سنوات ، حيث قاد جيشاً ضخماً في رحلة استكشافية أراد خلالها قهر الدولة البيزنطية المجاورة .

ابتدأ الإسكندر رحلته من مقدونيا ، واتجه إلى مصر ، وأقام بمدينة جميلة استحوذت على إعجابه أطلق عليها اسم الإسكندرية ، ثم اتجه منها ناحية الشرق فوصل إلى بلاد الشام ، واستمر في الاتجاه شرقاً حتى وصل سلسلة جبال «هندو كوش» وأراد استكمال رحلته الاستكشافية تجاه الشرق الأسيوى ، لكن رجاله لم يتحملوا مشقة السفر ، فاتجه ناحية الجنوب ، وعبر نهر اندوس ، وأراد الوصول إلى اليونان . لكنه لم يعد إلى موطنه اليونان ، حيث انتهت رحلته عند «سوزا» البيزنطية [بالقرب من بابل] ومات هناك متأثراً بمرض الملاريا عن عمر ناهز ٣٢ عاماً .



مسار رحلة الإسكندر الأكبر التي استمرت ١٠ سنوات



لقد ظلت رحلة الإسكندر الأكبر حدثاً تاريخياً كبيراً .. وفي الصورة يظهر رأس الإسكندر الأكبر والذي حفر على عملة يونانية قديمة

* أول مستكشف يصل إلى الأنهار الجليدية !

ظلت منطقة شمال أوربا منطقة مجهولة للناس لفترة طويلة من الزمن .

وبعد وفاة الإسكندر الأكبر بعدة سنوات ظهر مستكشف إغريقى آخر استطاع استكشاف تلك المنطقة وهو «بثياس» الماسيلى الذى عاش فى ماسيليا [مارسيليا الحالية] .

قام بثياس برحلة بحرية طويلة استكشف خلالها السواحل الغربية الفرنسية ثم اتجه ناحية بريطانيا ، ثم استمر فى الملاحة شمالاً ، حتى وصل إلى منطقة بها أنهار جليدية وبراكين . وكانت تلك الرحلة هى الأولى من نوعها حيث عُرِفَت الأنهار الجليدية لأول مرة .

ويعتقدون أن تلك المنطقة الجليدية التى وصلها بثياس كانت «النرويج» أو «أيسلنده» .



قراصنة البحار الشماليون ورحلاتهم العجيبة !



- جماعة الفايكينج .. القراصنة الإسكندناويون :

فى بلاد النرويج والسويد والدنمارك ، ظهرت جماعات من أمهر الملاحين الذين عرفهم التاريخ والذين استكشفوا من خلال رحلاتهم البحرية الطويلة أراض جديدة لم يرتدها أحد قبلهم . تلك الجماعات هى التى عرفت باسم الفايكن [أو الفايكينج] وعرفوا كذلك بقراصنة البحار الإسكندناويين .

لقد تميزت بلادهم برقعة زراعية محدودة جداً ، وبحار متسعة تحيط بها ، ولذا كان من الطبيعى أن يتحولوا لكسب رزقهم من الأعمال البحرية فاشتغلوا بالصيد ، وصناعة السفن ، والإتجار بالبضائع عبر البحار ، وبأعمال القرصنة البحرية .

وتميز رجال الفايكن بمقدرتهم الفذة على تحديد خطوط السير والاتجاهات الصحيحة أثناء الملاحة عبر البحار الواسعة المفتوحة .. وكانوا يعتمدون فى ذلك على دلالات الشمس والنجوم .



الغراب الأسود يقود
السفينة إلى آيسلندا

وبفضل مهارتهم الملاحية استطاعوا الوصول لمناطق بعيدة جداً ، فوصلوا بسفنهم حتى روسيا . وكانت أغلب تجارتهم قائمة على الإتجار فى زيت الحوت ، والعنبر ، والغراء .

- رحلة الطيور الثلاثة التى قادت السفينة

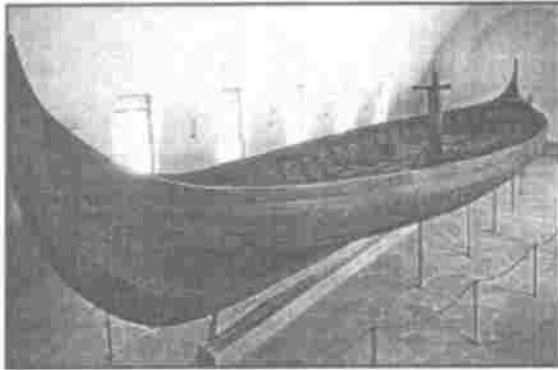
البحرية !

فى إحدى الرحلات العجيبة للفايكن ، خرج الملاح النرويجى «فلوكى فيلجيردسون» سنة ٨٦٠م فى رحلة ملاحية مصطحباً معه ثلاثة غرابان سوداء لتدله على خط السير . فطار واحد منهم وعاد للنرويج ،

أما الثانى فلف فى الهواء ثم عاد للسفينة ، أما الثالث فطار فى مقدمة السفينة كدليل لها .. وهنا أدرك الملاح أن أرضاً جديدة قادمة وكانت تلك الأرض الجديدة التى وصلها هى أيسلندا .

- أشكال السفن والقوارب التى قادها قراصنة البحار :

لقد استخدم رجال الفايكينج أنواعاً مختلفة من القوارب والسفن البحرية .

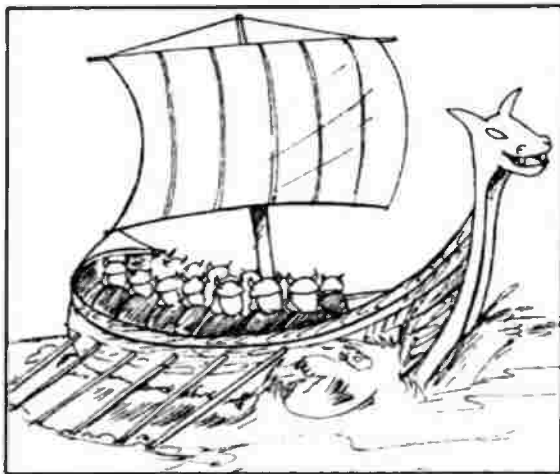


نموذج لقارب طويل من قوارب الفايكينج

ومن الطريف أن جميعها كانت مراكب مفتوحة رغم الأجواء الصعبة التى مضوا خلالها عبر البحار .

استخدم رجال الفايكينج قوارب طويلة خصصوها للانتقال عبر الأنهار ، حيث كانت تمكنهم من الاندفاع السريع فوق

صفحات الماء ، مما أتاح لهم فرصة مباغتة الأعداء أو القوارب الأخرى الماضية بالنهر .



نموذج لسفينة بحرية استخدمها الفايكينج فى رحلاتهم عبر الأطلنطى

أما الرحلات الطويلة التى مضوا خلالها عبر البحار فاستخدموا فيها سفناً عريضة مزودة بشراع قوى يتحمل الصمود ضد رياح الأطلنطى العاتية . وكانوا يحملون بها بضائعهم المختلفة للإتجار بها .

* قراصنة البحار أول من اكتشف الأرض الجديدة «جرينلاندا» !

فى شمال غرب أيسلندا تقع جزيرة جرينلاندا [أو الأرض الخضراء] أكبر جزر

العالم ، والتي تتميز بمناخ شديد البرودة ، وبكثرة الأنهار الجليدية . ولذا يعيش بها عدد محدود من السكان يتركز بالأراضي الخصبة التي تمثل جزءاً محدوداً . وقبل ظهور الفايكينج لم يكن يعرف شيء عن تلك الجزيرة الضخمة . وللفايكينج روايات كثيرة مليئة بالمغامرات والتي تسرد إنجازاتهم وبطولاتهم البحرية ، وتسمى تلك الروايات « Viking Sagas » .

– القاتل المطرود !

وتذكر إحدى هذه الروايات أن رجلاً من الفايكينج يدعى إيرك الأحمر . [Eric the Red] طرد من بلده أيسلندا لاقترافه جريمة قتل . فاستقل قاربه ومضى به إلى الشمال بحثاً عن أرض جديدة يسكنها ، ووصل بقاربه إلى جزيرة «جرينلاند» ، والتي أعجبت به ، فاستقر بها لفترة ثم عاد لموطنه مرة أخرى وحكى للناس هناك عن تلك الأرض الجديدة التي وصل إليها والتي أطلق عليها اسم جرينلاند .. أي الأرض الخضراء .



خطوط سير رجال الفايكينج عبر الأطلنطي وحتى جزيرة جرينلاند

والحقيقة أن «جرينلاند» لا تعتبر أرضاً خضراء خصبة ، مما يجعلها لا تستحق هذا الاسم ، فأغلب أراضيها من الثلوج والأنهار الجليدية . ويعتقد أن ذلك الرجل وصفها بهذا الاسم ليحفز أهله وعشيرته على الإقامة معه بتلك الأرض الجديدة .

وهناك رواية أخرى تذكر أن رجلاً من التجار والمستثمرين هو الذى أطلق هذا الاسم على تلك الجزيرة ليحفز الناس على الهجرة إليها لخدمة مشروعاتها التجارية والاستثمارية .

وأيا كان سبب اكتشاف هذه الجزيرة لاسمها ، فإنه من المعروف أن رجال الفايكينج هم أول من وصلوا إليها .

هل وصل قراصنة البحار إلى أمريكا الشمالية قبل كولومبس ؟

إجابة هذا السؤال غير مؤكدة ، ولكن فى أغلب الظن أن جماعات الفايكينج وصلت بالفعل إلى الأرض الجديدة بأمريكا الشمالية قبل وصول كولومبس لها .

تذكر روايات الفايكينج [Sagas] أن إيرك الأحمر [مكتشف جرينلاند] كان له ابن يدعى ليف المخطوظ «Leif the lucky» . وقد اكتسب هذه التسمية لأنه اكتشف أرضاً جديدة ، ففي السنة الألف الميلادية أبحر ليف بقاربه فى الاتجاه من أيسلندا حتى جزيرة بافن [فى شمال أمريكا الشمالية] واتجه من تلك الجزيرة جنوباً حتى وصل إلى أرض جديدة غنية بمزارع العنب الأحمر والشعير ، فأطلق عليها اسم «Vinland» بمعنى أرض «النبذ» ؛ لأن عنبها كان يُجهز منه النبيذ . وكانت تلك الأرض المقصودة فى الرواية هى أرض أمريكا الشمالية .

لكن «ليف» لم يحتمل الإقامة بالأرض الجديدة بعدما هاجمه وتربص به ورجاله جماعات الهنود الحمر الذين قطنوا تلك الأرض الجديدة !